المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1821
الصفحـات : 6 المسلسل : 22

إنجازات حضارية غير مسبوقة واءمت بين الأصالة والمعاصرة

خبراء: تحولات كبيرة تنتظر السعودية ودور هام تطلع به على المسرح العالمي

حزمة إجراءات لمكافحة الإرهاب تركز على إصلاح المناهج وتأهيل الأئمة ونشر قيم التسامح

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 6
العـــدد : 1821
المسلسل : 22

أبهة الوطن

أكد خبراء ومحللون استراتيجيون من مراكز أبحاث عالمية أن السعودية مقبلة على تحولات كبيرة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وذكروا أن موجهات عديدة تضافرت لتشكل ملامح دخول المملكة إلى القرن الحادي والعشرين وما يستتبع ذلك من الدور الهام الذي ينتظر أن تلعبه على صعيد الاستقرار العالمي بصفة عامة واستقرار منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

وذكرت دراسة أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الكائن في واشنطن أن السعودية حققت خلال الأعوام الماضية نجاحات

صمويل بودمان

فرانكوين سيونك

أنتوني كوردسمان

توملس ليبمان

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1821
الصفحـات : 6 المسلسل : 22

كبيرة في المجال الأمني وفي قطاع الإصلاح الاقتصادي والانفتاح السياسي. وشددت الدراسة على أن السعودية لا تزال رغم تلك الإنجازات تواجه تحديات تتمثل في المحافظة على الاستمرار في خطوات الإصلاح التي بدأتها والدفع بها إلى نهاياتها المنطقية. وتناولت الدراسة التي شاركت فيها مؤسسة "سميث ريتشاردسون" العوامل الرئيسة التي تؤثر على مستقبل السعودية الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي والعسكري، وكذلك المضامين المستقبلية للتوجهات الحالية. وشكلت المحاور الأمنية والاجتماعية والسكانية ومكافحة الإرهاب وتوطين العمالة والتغيرات التي طرأت على معايير الصادرات والتجارة والتركيز على جذب الاستثمارات الأجنبية ابرز ملامح الدراسة.

وتطرق الباحثون إلى فترة حكم الملك فهد بن عبد العزيز قائلين إنه عمل على تحديث المملكة من خلال معادلة فريدة واءمت بين الأصالة والمعاصرة وجمعت بين تقاليد وقيم المجتمع وأساليب العصر الحديث. كما شهدت تلك الفترة أيضاً إدخال إصلاحات غير مسبوقة في نظم الحكم والاقتصاد. وكذلك تطوير علاقات المملكة مع الخارج خاصة مع الدول الكبرى المؤثرة في العالم.

قدرة السعودية على ضبط إيقاع سوق النفط العالمية صمام أمان لاستقرار إمدادات الطاقة

وبعد تولي الملك عبد الله مقاليد الحكم أكد أنه سيمضي في ذات الدرب، ودشن بداية حكمه بالإعلان عن محاربة الإرهاب وأن لا مساومة على المساس بأمن البلاد، متعهدا بملاحقة المتطرفين والقضاء عليهم. واستصحب ذلك إقرار حزمة إجراءات اشتملت على تلافي اوجه القصور في المناهج وتأهيل الأئمة والدعاة ونشر قيم التسامح. إضافة إلى تدشين سلسلة لقاءات استهدفت تعميق الحوار الوطني وتوسيع قاعدة المشاركة في الحكم.

ويرى باحثون أن المملكة ستواصل سعيها في توثيق أواصر التعاون مع الدول الكبرى خاصة الغرب من اجل الحفاظ على الاستقرار العالمي. وأوضحوا أن المملكة ستولي أهمية كبرى لمسألة إمدادات الطاقة في الأسواق العالمية وذلك بالتشاور المستمر مع المستهلكين وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي تعول كثيرا على السعودية في الحد من ارتفاع أسعار الخام بوصف المملكة أكبر منتج للنفط في العالم وأنها تمتلك ربع الاحتياطي المؤكد من الخام. وتطالب أمريكا باعتبارها أكبر مستهلك للطاقة في العالم، السعودية بزيادة الإمدادات وضبط إيقاع السوق النفطية.

ويقول البروفيسور فرانكويز سيزنك من معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة كولومبيا "الولايات المتحدة تحتاج للسعودية بشكل كبير في مجال الخام حيث إن موارد النفط الأمريكية أشرفت على النضوب" وأضاف "أننا نحتاج نفطهم بشدة خاصة مع تنامي استهلاك بعض الدول الآسيوية". وأوضح أن السعودية تحتل مكانة عظيمة في خارطة الطاقة العالمية اليوم في ضوء الرؤية القاتمة بشان نفط العراق وموقف الغرب من إيران وتوجه فنزويلا غير الواضح والتزام روسيا بإصلاحات السوق. وقال إن الولايات المتحدة تدرك بوضوح كافة هذه الحقائق. مشيرا إلى أن زيارة الملك عبد الله الأخيرة إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش في مزرعته في كراوفورد جاءت لتؤكد على متانة العلاقات بين الدولتين.

وفي هذا الشأن ذكر وزير الطاقة الأمريكي صمويل بودمان "بوصف الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط والسعودية أكبر منتج له، فان العلاقات بين الدولتين يجب أن تكون متميزة وذات خصوصية". مؤكدا أن ذلك سيسهم في استقرار العالم الذي يعتمد بشكل كبير على إمدادات نفطية منتظمة وبأسعار معقولة.

ويرى الباحث في معهد الشرق الأوسط بواشنطن توماس ليبمان أن ممارسة ضغوط على السعودية بشان أسعار النفط غير مبررة لأن المملكة تنتج مادة يتهافت عليها المشترون وليس هنالك من سبب يجعلها ترفض قبول أسعار عالية لتلك المادة".

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1821
الصفحـات : 6 المسلسل : 22

غير واضحة تصوير

ونقلت مجلة "فورن أفيرز" عن عدد من المحللين والدبلوماسيين قولهم إن الإصلاحات التي يعتزم الملك عبد الله القيام بها لن تكون سهلة كما أن الطريق لن يكون ممهدا بالكامل، وأن تحديات عديدة ستبرز إلى السطح، إلا أنه من الممكن إنجازها في نهاية المطاف. واجمعوا على أن الملك عبدالله سيدفع بتعزيز حريات التعبير وحقوق المرأة وتحقيق إصلاحات سياسية مرضية لأنه يمتلك السلطة والرغبة الجادة في تحقيق ذلك. مشيرين إلى أن العالم يترقب تلك الخطوات بلهفة بالغة.

وفي محور مكافحة الإرهاب يقول الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أنتوني كوردسمان إن السعودية بدأت معركتها في التصدي للإرهابيين منذ منتصف تسعينات القرن الماضي وذلك من خلال مواجهتها الحاسمة للمتطرفين عن طريق قطع مصادر تمويلهم وتدشين حملات التوعية الإعلامية وفتح منابر للحوار حول اصل المشكلة. كما ركزت السلطات السعودية جهودها بمراقبة ما يجري في المدارس على أيدي المدرسين الذين يتولون تدريس الطلاب في مختلف مراحل التعليم.

وأدركت السلطات المختصة كذلك أن التعامل مع الاحتياجات الاقتصادية والتعليمية للمجتمع السعودي تمثل عاملا حيويا في جهود مكافحة الإرهاب. وشرعت الحكومة في إنفاق مليارات الدولارات لتدريب الشباب وإعدادهم لدخول سوق العمل. كما سعت الدولة إلى رفع معدلات توطين الوظائف بوتائر متصاعدة وفق خطط مرسومة. كذلك عززت الأجهزة المختصة من جهودها في مكافحة الفساد باعتباره أحد القضايا التي تمس الأمن الداخلي. واستتبع ذلك تطبيق نظم جديدة لترسيخ مبادئ الشفافية. كما زادت الدولة مخصصات الأمن لمواجهة المتطرفين وتنسيق جهود كافة أفرع الوحدات الأمنية للقضاء على الإرهاب. وأفرزت تلك الجهود عن قتل واعتقال معظم قادة المتطرفين وكذلك القضاء على عدد كبير من عناصرهم وإحباط مخططات إرهابية كانت على وشك التنفيذ داخل وخارج المملكة، إضافة إلى اكتشاف مخابئ الأسلحة التي كانوا يبون استخدامها.

أما في محور التحديات التي تواجه خطط الإصلاح الاقتصادي في السعودية فيرى كوردسمان أن السعودية تحتاج إلى إجراء المزيد من الإصلاحات الاقتصادية، مشيرا إلى تركيز الملك عبدالله على هذه القضية منذ سنوات. ويقول كوردسمان إن الرغبة في تحقيق إصلاحات اقتصادية تحركها متغيرات ديمجرافية لا تخطئها العين. فقد قدر تقرير الأمم المتحدة حول السكان في العالم لعام 2004 أن عدد سكان المملكة شهد نموا متصاعدا من 3,5 ملايين نسمة عام 1950 إلى 24,6 مليونا عام 2005. وأنه سينمو إلى 30,8 مليونا بحلول 2015 والى 37,2 مليونا عام 2025. فيما قدر التقرير أن معدل الخصوبة سيخفض من 2,8٪ خلال الفترة من 2006 – 2010، والى 1,76٪ خلال الفترة من 2020–2025 وهذا يعني تزايدا كبيرا لدور المرأة في القوة العاملة، كما يعني أيضاً ضرورة اتباع نظم للتخطيط السكاني. وأيا كانت المتغيرات السكانية، فيرى اقتصاديون أن نصيب الفرد من إجمالي النتاج المحلي لن يتأثر.

تحديات كبيرة تواجه عمليات الإصلاح الاقتصادي والبطالة هي الهاجس الأكبر

وقدر تقرير الأمم المتحدة للسكان أن شريحة الشباب تمثل 37,3٪ من تعداد سكان المملكة مقارنة بـ 20,8٪ في الولايات المتحدة. وأشار التقرير إلى أن السعودية ستواجه خلال عقدين من الزمان على الأقل زيادة كبيرة في الطلب على الوظائف بسبب أعداد الداخلين إلى سوق العمل. وقدر التقرير أن 247 ألفا سيدخلون سوق العمل سنويا فيما قدر إجمالي القوى العاملة الآن 6,62 ملايين منهم نحو 4,3 ملايين من السعوديين.

وقدرت تقارير مصرفية سعودية أن معدل البطالة عام 2005 يقدر بنحو 8,5٪ ارتفاعا من 6,7٪ عام 1999. وأوضحت التقارير أن مشكلة البطالة سيكون لها تأثيراتها السالبة على الاستقرار. كذلك من المشاكل التي اتفق عليها المحللون انخفاض مستوى خلق الوظائف في قطاع النفط وكثافة التوظيف في القطاع العام وتزايد الاعتماد على العمالة الوافدة وتباطؤ عمليات الإصلاح الاقتصادي الذي أعاق بدوره توسع القطاع الخاص، إضافة إلى انخفاض التوسع في